الشباب الفلسطيني يتحدث عن نفسه: واقع ومستقبل النظام السياسي والعملية السياسية في فلسطين

شباط 2012

مركز العالم العربي للبحوث والتنمية "أوراد"

رام الله– غزة، فلسطين

تلفاكس: 00970-2-2950957/8

البريد الإلكتروني: awrad@awrad.org

الصفحة الالكترونية: www.awrad.org

مقدمة:

" الشباب الفلسطيني يتحدث عن نفسه"، كان هذا عنوان ورقة السياسات التي جرى تحضيرها بمشاركة الشباب ومن خلالهم، فقد عبروا عن آرائهم ونظرتهم السياسية، حيث تم استشارتهم حول المحاور الرئيسية للورقة، والتي جاءت لتحقق الأهداف البحثية التالية:

1. تقييم الوضع السياسي الحالي فيما يتعلق بفلسطين وبالاحتلال الاسرائيلي.
2. تقييم الوضع السياسي الحالي فيما يتعلق بالنظام الفلسطيني السياسي.
3. تقييم الوضع السياسي الحالي فيما يتعلق بالخارطة السياسية الداخلية.
4. تحديد الاحتياجات والأولويات كما يراها الشباب.
5. تحديد الأجندة السياسية الجديدة والإصلاحات المطلوبة .
6. دور الحركات الشبابية في تحقيق الإصلاحات المطلوبة.
7. توصيات بأفضل الطرق والآليات لتحقيق الإصلاحات المطلوبة.

وضمن جهوده الرامية إلى تعزيز وتطوير الممارسة الديمقراطية في فلسطين والى زيادة المشاركة الفعلية لفئات المجتمع وفعالياته المختلفة في عملية صنع القرار ورسم السياسات العامة، قام مركز العالم العربي للبحوث والتنمية "أوراد" بإعداد هذه الورقة السياساتية ضمن أجواء تشاركيه مفعمة بالأمل. حيث شارك 55 شابا وشابة من الضفة الغربية وقطاع غزة وعبروا بحرية وإبداع عن آراءهم عند الإعداد والتحضير لهذه الورقة. لقد تضمنت المنهجية البحثية الخطوات التالية :

1. المرحلة التحضيرية: و تضمنت تنفيذ ورشتي عمل للتعرف على القضايا والأولويات الشبابية لدمجها في النقاشات بمشاركة 18 شابا وشابة.
2. الورشة الأولى عقدت في رام الله بمشاركة 12 شابا قياديا يمثلون مختلف المجموعات السياسية الفلسطينية، ومؤسسات المجتمع المدني ومجموعات الحراك الشبابي وخصوصا (شباب 15 آذار) والحراك المستقبل.
3. ورشتي عمل في قطاع غزة: فبالتزامن مع ورشة رام الله، عقد ورشتين في قطاع غزة حول نفس الموضوع وضمن ذات الأجواء بمشاركة 20 شابا قياديا من غزة بهدف الخروج بورقة تكاملية شاملة.
4. تم مناقشة النسخة الأولية من الورقة مع عموم المشاركين من الضفة وغزة وإجراء التعديلات عليها بعد أخذ الملاحظات من المشاركين.
5. هذه النقاشات قام بتيسيرها وتدوين وتحليل نتائجها خبراء في القضايا السياسياتية.

6. تم تنظيم الورشات خلال الفترة الواقعة، بين 17-25 نوفمبر 2011.

النتائج التحليلية:

يرعى مركز العالم العربي للبحوث والتنمية "أوراد" صياغة ورقة السياسات هذه كجزء من برنامج "صوت" الهادف لإغناء الخطاب التنموي ودعم مبادئ الديمقراطية بين أوساط الفلسطينيين ويتم ذلك من خلال إجراء استطلاعات الرأي العامة والبحوث السياساتية، حيث يعبر برنامج "صوت" عن صوت المواطنين الفلسطينيين، وتعتبر هذه الورقة عن الصوت الحيوي الفلسطيني.

تأخذ هذه الورقة بعين الاعتبار التطورات المرافقة للحالة الفلسطينية في الوقت الحاضر:

1. تجميد العملية السلمية المترافق مع استمرار التدهور السياسي على الأرض.
2. توجه القيادة الفلسطينية نحو الأمم المتحدة لنيل الاعتراف بالدولة.
3. استمرار التحرك نحو إنهاء الانقسام بين أكبر الحركات السياسية الفلسطينية (فتح وحماس).
4. استمرار ثورات الربيع العربي ونتائج الانتخابات التي تشير إلى ارتفاع شأن الأحزاب الإسلامية في مصر وتونس.
5. تفاوت معدلات التنمية في الأراضي الفلسطينية في مختلف الحقول كبناء المؤسسات والممارسات التنموية والديمقراطية لاسيما بين الضفة الغربية وقطاع غزة، وقد كانت نتائج استطلاعات أوراد قد أشارت إلى أن أولويات الفلسطينيين القصوى تتمثل في التنمية الاقتصادية وإصلاح المؤسسات ومحاربة الفساد وتعزيز الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان.

وفي هذا السياق، فان الشباب يؤمنون بأن من واجبهم تحديد معالم خطاب المستقبل الفلسطيني ويأمل أوراد من خلال هذا النشاط تقديم نتائج وتوصيات ايجابية التي من شأنها رفع درجات الوعي بأهمية ودور الشباب وتعزيز دورهم في الوصول لصنع القرار وإيصال صوتهم بهدف إحداث تطورات حقيقية في الوضع السياسي.

الوضع القائم

في تقييمهم للوضع السياسي الراهن وللظروف المحيطة بالشأن الفلسطيني، أكد الشباب على محاور خمسة: الثورات العربية، ومبادرة التوجه نحو الأمم المتحدة، والصراع العربي الإسرائيلي، والنظام السياسي وطبيعة الأحزاب السياسية القائمة.

2.1.1. الربيع العربي

اجمع المشاركون على أن ثورات الربيع العربي تترك تأثيرا طويل الأمد على الوضع الفلسطيني، لا سيما المتعلق بالاحتلال الإسرائيلي. مع ذلك أظهرت النتائج تباين وجهات النظر فيما يتعلق بتأثير الثورات العربية على الفلسطينيين:

النظرة المتفائلة: تأثير الثورات العربية ايجابي

استخدم المتفائلون العديد من الدلائل التي تدعم مواقفهم وجاءت على النحو التالي:

1. **الربيع العربي شجع الشباب على الانخراط بالعمل السياسي:** إن المشاركة الفعالة للشباب العربي في حركات الاحتجاج والتغيير في البلدان العربية عززت من الشعور المتزايد لدى الشبان الفلسطينيين بإمكانية استعادتهم لدورهم القيادي في القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية. ويعزز هذا الشعور بالأمل بمستقبل متفائل يجلب التغيير الايجابي، وعلى حد تعبير إحدى المشاركات فقد *" أعادت الثورات العربية الثقة بالنفس لدى الكثير الشباب وأشعرتهم بأنه يمكن تحويل المستحيل إلى ممكن وبالتالي يمكننا إحداث التغيير"*. وعلق مشارك أخر ذو اتجاه سياسي مستقل بقوله: *"لم نر تحركا شبابيا فلسطينيا مستقلا وبهذا الزخم عن الأحزاب إلا بعد ظهور الحراك الشبابي العربي."*
2. **الثورات العربية أدت إلى تخفيف ضغط الأنظمة العربية على قرارات القيادة الفلسطينية:** أدى غياب النظامين المصري بقيادة محمد حسني مبارك والتونسي بقيادة زين العابدين بن علي إلى التخفيف من وطأة الضغوطات الممارسة على القيادة الفلسطينية الداعية للانصياع للمطالب الأمريكية–الإسرائيلية. وباعتقاد المشاركين فان سقوط هذه الأنظمة أحدث تطورا ايجابيا ساعد القيادة الفلسطينية على اتخاذ موقف حاسم من وقف المفاوضات والتوجه إلى الأمم المتحدة لنيل الاعتراف بالعضوية الكاملة.

3. **توقع المزيد من الدعم العربي الرسمي للفلسطينيين:** أدت نتائج الثورات العربية في مصر وتونس دول أخرى بالأنظمة العربية في السعودية والعديد من دول الخليج العربي والأردن وغيرها، لتبني مواقف أكثر داعما للقضية الفلسطينية (على الرغم من أنها لم تتعد التصريحات في هذه المرحلة) ولكنها أظهرت الانتقال بمواقف الأنظمة العربية لتصبح أكثر تعاطفا وتحاكي تطلعات الفلسطينيين والشعوب العربية.

4. **الثورات العربية ساهمت في تسريع عجلة إنهاء الانقسام الفلسطيني:** لقد أدى غياب بعض الأنظمة كنظام حسني مبارك في مصر، وامكانية غياب أنظمة أخرى في المستقبل المنظور كنظام بشار الأسد في سوريا، إلى دفع الشباب الفلسطيني نحو الاحتجاج، مما سرع من عجلة البحث بجدية أكبر لإنهاء الانقسام إعادة اللحمة بين حركتي فتح وحماس.

5. **التحول الديمقراطي في العالم العربي يخدم القضية الفلسطينية:** عزز التحول الديمقراطي في العالم العربي من مطالب الفلسطينيين بإحداث ديمقراطية أكبر في النظام السياسي الفلسطيني.

المتشككون: لم يحن وقت قطف الثمار

يستمد المتشككون وجهة نظرهم من الظروف التي تحيط بالثورات العربية، حيث دعا عدد من المشاركين إلى الانتظار والحذر في تقييمهم للثورات العربية على اعتبار أن نتائجها لم تظهر بعد، كما حذر عدد من المشاركين من وضع كل الثورات العربية في سلة واحدة كون أن الثورات غير متجانسة من حيث وسائلها أو نتائجها. وتتبع الشكوك من دور الثورات العربية بتأثيراته على الوضع السياسي الفلسطيني من المقولات التالية:

1. **نتائج الثورات العربية قد تكون مدمرة** إذا ما تحولت التظاهرات إلى اضطرابات وصراعات وحرب مستمرة، لقد أشار بعض المشاركين إلى الأوضاع القائمة في سوريا واليمن والى حد ما في مصر، حيث يعتقد هؤلاء أن حروبا أهلية في هذه الأقطار قد تدفع باتجاه إشاحة النظر عن القضية

الفلسطينية في ظل الانغماس في القضايا العربية الداخلية. وسيؤثر هذا سلبيا على تغطية وسائل الإعلام لمستجدات الأوضاع في فلسطين. وقد عبر عن ذلك أحد المشاركين بقوله: *"عندما تندلع النار في بيتك فأنك لا تكون مهتما في إطفاء النار المندلعة في بيت أخيك"*.

2. **دور الغرب في دعم الثورات العربية الذي قام** بالتصفيق الفوري لنتائج الانتخابات التي تظهر تفوق الإسلاميين، وهذا ما يثير الشكوك لدى هؤلاء المشاركين الذين عبروا عن اعتقادهم بان الثورات العربية تخدم المصالح السياسية والاقتصادية الأمريكية والأوروبية في المنطقة، وأن الأنظمة الجديدة، إن كانت على وئام مع المواقف الأمريكية والأوروبية ذات العلاقة بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي ستؤدي إلى استمرار الوضع القائم، كما أن النفوذ الخارجي سيكون على حساب مصالح شعوب هذه البلدان. وعبر عنها أحد المشاركين بقوله *" إن إسقاط الأنظمة العربية والتدخلات الخارجية، ستجعل الوضع العربي أكثر ضعفا وربما الدخول في حروب أهلية لا رجعة عنها"*.

3. **قلق من تصاعد نفوذ المجموعات الإسلامية:** تسود حالة من الخوف والتشكك من نوع النظام الإسلامي الذي سيحكم هذه البلدان العربية، وان التساؤلات حول نوايا هذه المجموعات يتمثل فيما يلي:

- تسارع الولاءات غير المعهودة لهذه المجموعات يكشف العلاقة مع المغرب.
- الأجندات السياسية لهذه المجموعات ليست ديمقراطية ومضادة للحريات العامة.
- المواقف من قضية المساواة بين الرجل والمرأة والتي ستؤدي إلى تراجع دور المرأة.

4. **المجموعات السياسية الفلسطينية استخدمت الثورات العربية والتغييرات التي تجري لصالح أجنداتها السياسية،** فبالنسبة للمشاركين فان الثورات العربية تأتي في مصلحة حركة حماس، التي تستخدمها لتعزيز تحالفاتها وموقعها في فلسطين وفي المنطقة، وذلك بدلا من استخدام الواقع الجديد لخدمة وتعزيز القضية الفلسطينية بشكل عام.

2.1.2 مبادرة التوجه إلى الأمم المتحدة

أبدى المشاركون تأييدا كبيرا لقرار القيادة الفلسطينية التوجه إلى الأمم المتحدة لنيل الاعتراف بالدولة الفلسطينية المستقلة، ويتوائم هذا مع تأييد الشعب الفلسطيني عامة لذلك، حيث صرح 80% من الفلسطينيين عن تأييدهم لمبادرة التوجه نحو الأمم المتحدة (بحسب نتائج استطلاع أوراد في 9 كانون أول 2011). وينظر بعض المشاركين الشباب إلى أن هذه المبادرة جاءت نتيجة عدم جدية الطرف الإسرائيلي بتقديم تنازلات من شأنها إقامة الدولة المستقلة وتقرير المصير. وبالنسبة لهم فان إسرائيل ماضية في إفشال حل الدولتين نتيجة لاستمرار البناء الاستيطاني غير المشروع، وبرأيهم فإن عملية المفاوضات التي استمرت طيلة 20 عاما الماضية لم تحقق شيئا، وإنما عززت من سيطرة الاحتلال الإسرائيلي على الأرض وجعلت الحصار المفروض على قطاع غزة أمرا واقعيا ومسلما به.

ويعتقد بعض المشاركين بأن مبادرة التوجه نحو الأمم المتحدة أعادت النصاب لموقع القضية الفلسطينية على المستوى الدولي ووجهت أنظار الإعلام لذلك، كما انها كسرت السيطرة الإسرائيلية الأمريكية على أي مفاوضات مستقبلية. ولقد قام المشاركون بتسليط الضوء على بعض الجوانب المتعلقة بخيار التوجه إلى الأمم المتحدة:

1. يعتقد البعض أن التوجه للأمم المتحدة كان خطوة تكتيكية وليست إستراتيجية طويلة الأمد، حيث هدفت القيادة الفلسطينية من وراء ذلك التأكيد على التزام المجتمع الدولي بحل الدولتين، وفي نفس الوقت فأن السلطة الفلسطينية ستقبل العودة إلى طاولة المفاوضات في حال وافقت إسرائيل على التزاماتها تجاه الفلسطينيين.
2. ليس لدى القيادة الفلسطينية خطة طويلة الأمد تضمن نجاح النهج الدولي. وعبر عن ذلك بوضوح أحد المشاركين بقوله " *القيادة الفلسطينية ليس لديها إستراتيجية وتخطط للعودة إلى المفاوضات، ولكن في أي الظروف ستترك القيادة مبادرة التوجه إلى الأمم المتحدة وستعود للمفاوضات؟ ومامعنى ان تعود للمفاوضات مجددا وبنفس الشروط؟*" .
3. ليس لدى السلطة خطة بديلة وإذا كان لديها فان تلك الخطة سيستغرق تطبيقها فترة طويلة، وهذا سيعزز من السيطرة الإسرائيلية على الأرض باستمرار البناء الاستيطاني.

4. ليس لدى السلطة لديها خطط إستراتيجية لتعزيز توجهها نحو الأمم المتحدة.

2.13 الاحتلال الإسرائيلي والمفاوضات

هذه القضية لم تكن موضوع اهتمام المشاركين ولم تحظ بالنقاش، وذلك بالنظر لأهمية معالجة القضايا الأخرى كمتطلبات تسبق تحقيق انجاز تجاهها ونوعية الخطاب الذي كان سائدا منذ عام 1991 (بداية انطلاق مفاوضات السلام) عندما انقسم الفلسطينيون إزاء قضية المفاوضات التي سادها نقاش حام الوطيس.

وبرغم ذلك، يوافق عموم المشاركين على أن إسرائيل هي الملامة على عدم إحداث تقدم في المفاوضات المتوقفة أصلا، نتيجة غياب الثقة بالعملية السلمية ككل في ظل الالتزامات والظروف الراهنة. وبدا أن بعض المشاركين ليس متأكدا من البدائل المطروحة والقابلة للتطبيق في ظل غياب الكفاح المسلح، وسيتم الحديث عنها لاحقا في أقسام هذه الورقة. لكن لم يتناقض مع أن غالبية المشاركين يؤيدون حل الدولتين، وقد عبر ذلك أحد المشاركين عن ذلك بقوله:*"الفلسطينيون ماضون في حل الدولتين ولكننا بحاجة إلى نصره وتأييد أكبر"*. وشكل هذا الموقف تحديا بالنسبة لمجموعة صغيرة من المشاركين الذين شككوا في حل الدولتين ويعتقدون بأنه غير قابل للتحقيق وطالبوا باستبداله بخيار (الدولة ذات القوميتين)، ولكن هذا المقترح لم يجد طريقه إلا بين أوساط بعض المثقفين الفلسطينيين ولم يحظ بإجماع غالبية الفلسطينيين حتى اللحظة.

2.1.4النظام السياسي الفلسطيني

أجمع المشاركون على الملاحظات التالية المرتبطة بالنظام السياسي الفلسطيني:

1. يعتقد غالبية المشاركين بأن استمرار الاحتلال الإسرائيلي يؤثر سلبيا على فرص تطور النظام السياسي الفلسطيني.
2. يعتقد المشاركون بان النظام السياسي الفلسطيني يعاني انقساما أفقيا وعموديا وجغرافيا وسياسيا أي انه لا يوجد أي محاولات حقيقية للنهوض بالنظام السياسي الفلسطيني في ظل حالة الانقسام الداخلي بين الفصيلين الرئيسيين (فتح وحماس).
3. يعتقد المشاركون بان النظام السياسي الفلسطيني التقليدي مترهل وخصوصا منظمة التحرير، وبان الإشكالية البنيوية في النظام السياسي تمنع حدوث أي تقدم فهو ما زال مرتبطا بشكل أساسي بقواعد وأجندات

الأحزاب والفصائل السياسية التي لا تستطيع الوصول للجماهير أو تتراجع شعبيتها، كما ان الترهل يعود الى غياب الديمقراطية عن هذه الأحزاب وبقاء القرار في يد مجموعة قليلة من القيادة التقليدية التي تمنع التجديد.

وفيما يتعلق بالنهوض بالأحزاب السياسية صرح المشاركون الشباب بأن:

- فوز حركة حماس في انتخابات 2006 شكل منعطفا له تأثيرات طويلة الأمد على الوضع السياسي الداخلي.
- ظهور حركات وأحزاب سياسية جديدة، مثل "المبادرة الوطنية الفلسطينية" برئاسة مصطفى البرغوثي وإمكانية تشكيل حزب مستقل بقيادة سلام فياض قد يشكل بديلا ولكنه غير واضح المعالم حتى هذه اللحظة.
- الدور الناشط للشباب من خلال تأسيس مجموعات وتحالفات شبابية تعبر عن احتياجات وأولويات الشباب ضمن اطر مستقلة.
- المستجدات الجارية في فلسطين والمنطقة لم تظهر أي تأثيرات حقيقية على المشهد الفلسطيني، حيث ما زالت حركة فتح تحصل على ما بين (33%–40%) من التأييد، وحماس على ما بين (15%–20%)، كما وتبقى النسبة الأكبر ما بين (40%–50%) غير مقررين أو رافضين للمشاركة في أي انتخابات قادمة أو داعمين لمجموعات صغيرة غير مؤثرة.

- هيمنة حركتي فتح وحماس على الشارع الفلسطيني، في ظل حالة الإحباط بين غير المنتمين للأحزاب السياسية، مما يجعل تأثير واهتمام المجموعات الجديدة بالقضايا العامة محدودا.

- لا يرى المشاركون أي دور مهم للمجموعات الشبابية نظرا لانقسامهم، ولانضواء بعضها تحت مظلة الأحزاب السياسية التي تسيطر على نشاطهم، إضافة إلى قمع العديد من النشطاء على أيدي حكومتي

الضفة وغزة والضغط عليهم، ويؤثر ذلك بالرغم من قناعة العديد من المشاركين بانه *"لا يجب ردع وإفشال الناشطين الشباب في لعبهم لادوار مهمة في السياسة الفلسطينية"*.

السيناريوهات القادمة

طلب من الشباب تقييم الوضع الحالي ارتباطا بالاحتلال الإسرائيلي، ويمكن تلخيص أهم وجهات النظر فيما يلي:

1. **الاحتلال الإسرائيلي:** ساد التشاؤم بين أوساط الشباب حيث أن عملية السلام كانت مخيبة للآمال في ظل العداء للفلسطينيين ومحاولة إسرائيل فرض وجهة نظهرها على قضايا الحل النهائي، كما تستمر السيطرة الإسرائيلية على أراض الضفة الغربية، ويتم تحويل حلم إقامة الدولة الفلسطينية إلى كنتونات صغيرة متناثرة. ويظهر المشاركون قلقا متزايدا بتوجه المجتمع الإسرائيلي نحو تأييد الأحزاب اليمينية الأكثر تطرفا وأيدلوجية، تتحه نحو إفشال المفاوضات، ومع ذلك يستمر الأمل بنهاية الاحتلال، وعبر عن ذلك أحد المشاركين بقوله *"في أحد الأيام سيزول الاحتلال والدولة الفلسطينية سيتم إقامتها لا محالة"*.
2. **السلطة الوطنية الفلسطينية:** على الرغم من الانتقاد الواسع لدور السلطة فان المشاركين لا يؤيدون حلها للأسباب التالية:

- تم إنشاء السلطة الفلسطينية بعد تضحيات كبيرة قدمها الفلسطينيون، وبالتالي تعتبر انجازا وطنيا يجب المحافظة عليه وتطويره.
- السلطة الفلسطينية حقيقة واقعة كونها أداة سياسية تمهد الطريق لإنهاء الاحتلال الاسرائيلي، بالإضافة إلى أنها ضرورة اقتصادية كونها بحسب تعبير أحد المشاركين *"مسؤولة عن إطعام ملايين الفلسطينيين"*.

أما فيما يتعلق بالانتقادات الموجهة للسلطة فكانت كالتالي:

- يستشري الفساد في السلطة الفلسطينية كما تعاني من معضلة بنيوية. وبحسب أحد المشاركين *"السلطة مصابة بمرض عضال لا يمكن الشفاء منه"*.
- السلطة بحسب تعبير بعض المشاركين "مشروع استثماري يخدم مصالح أفراد وفئات محددة أكثر من كونها مشروع نضالي".
- يعتقد البعض بان السلطة الفلسطينية لا يمكن حلها لأن أمريكا والاتحاد الأوروبي وإسرائيل يدعمون بقاءها، وفي هذه الحالة فإن السلطة باقية لا محالة "لأن مصالح الغرب وإسرائيل تسعى للحفاظ على وجودها" بحسب تعبير أحد المشاركين.

3. **منظمة التحرير الفلسطينية:** بالرغم من الانتقادات الكبيرة لمنظمة التحرير، الا أنهم أكدوا على أهميتها وبالنسبة لميسري النقاش من فريق البحث فان نظرة الشباب للمنظمة تتسم بدرجة عالية من الشعاراتية والحنين للماضي. كما اتسم موقف المشاركين بالدعوة إلى عودة المنظمة لدورها الناظم والجامع كما كان في الفترة الماضية. ويرى أكثرية المشاركين بأنه يجب بث الحياة مجددا في منظمة التحرير للأسباب التالية:

- فشل المفاوضات الفلسطينية– الإسرائيلية لمدة عقدين أضعف دور السلطة الفلسطينية كممثل سياسي فلسطيني في المفاوضات، والواقع الحالي يستدعي العودة إلى منظمة التحرير باعتبارها الضمانة الحقيقية لمصالح عموم الفلسطينيين في الداخل والشتات.
- المصالحة الفلسطينية تعني إشراك الفصائل الفلسطينية الجديدة في إصلاح منظمة التحرير.
- تضمنت مطالب الشباب إجراء انتخابات جديدة للمجلس الوطني التابع لمنظمة التحرير، وهذا ما يفتح الباب أمام إشراك الأجيال الشبابية في القيادة والتمثيل بشكل أوسع.

4. **حركة حماس:** انقسم المشاركون حول موقع حركة حماس في السياسة الفلسطينية من خلال وجهتي نظر:

- **وجهة النظر الأولى:** ستزداد شعبية حركة حماس كنتيجة للتغيرات التي تجري في المنطقة العربية ونتيجة للانتخابات الأخيرة في كل من مصر وتونس والمغرب والتي أظهرت تفوق الجماعات الإسلامية وبالتالي فان ذلك سيعني تزايدا في شعبية حركة حماس.
- **وجهة النظر الثانية:** تفيد بعكس وجهة النظر الأولى، وخصوصا بين أوساط شباب غزة الذين اعتقدوا بأن شعبية حركة حماس في تراجع، نتيجة لتجربة الفلسطينيين لقيادة حماس في قطاع غزة وما لها من تأثيرات سلبية على شعبيتها، وخصوصا في ظل اتخاذها إجراءات صارمة فيما يتعلق بالحريات الشخصية، وكما أن أداءها الاقتصادي وتصاعد معدلات البطالة يقود إلى الابتعاد عن تأييد حركة حماس ودفعت إلى الهجرة. وهذا ما أكدت عليه نتائج استطلاع أوراد في ديسمبر 2011 حيث أبدى غالبية الغزيين وجهات نظر سلبية تجاه أداء حماس وحكومتها، ومن المثير للاهتمام إلى أن التقييم السلبي لحماس ولأداء حكومتها جاء أكثر سلبية في قطاع غزة مقارنة مع الضفة الغربية.

الأولويات والتوصيات

تم تقسم المشاركين في ورش العمل إلى مجموعات عمل صغيرة لمناقشة الاحتياجات والأولويات الضرورية لإصلاح النظام السياسي الفلسطيني. قام المشاركون بالتركيز على أربعة مجالات:

1. **إنهاء الانقسام السياسي:** هذه الأولوية أكد عليها المشاركون بمطالبتهم بإنهاء الانقسام والذهاب باتجاه الوحدة التي من شأنها إيجاد حلول للعديد من الموضوعات السياسية الاقتصادية والاجتماعية، وتأتي هذه التأكيدات من خلال الجمل والعبارات التي جاءت على لسان المشاركين (وبكلماتهم الخاصة):

- *"إسرائيل هي المستفيد الأكبر من عملية الانقسام بينما الخاسر الأكبر هو الشعب الفلسطيني وقضيته."*
- *"لا يمكن للشعب الفلسطيني أن يحقق أهدافه ما لم يحقق وحدته الوطنية".*
- *"المصالحة ستمكن الفلسطينيين من عقد الانتخابات".*
- *"بعض المجموعات والأفراد من فتح وحماس يستفيدون هذا الانقسام ويجب التخلص منهم".*

- *" اضعف الانقسام موقف الفلسطينيين في المفاوضات مع الجانب الإسرائيلي مما يعطي إسرائيل المبرر للامتناع عن أي حل".*
- *"إسرائيل وأمريكا وأطراف إقليمية أخرى لها مصالح في بقاء الانقسام".*

ويعتقد المشاركون بأنه لا يوجد أسباب حقيقية لاستمرار الانقسام وقد عبروا عن ذلك بقولهم:

- *" وافقت حركة حماس على حل الدولتين على حدود الضفة الغربية وقطاع غزة".*
- *"غالبية الفلسطينيين يوافقون على إجراء الانتخابات لإنهاء حالة الانقسام بين فتح وحماس وهذا ما يجب أن يقود إلى تهيئة الأجواء لتحقيق السلام وبناء دولة تنموية اقتصادية مستقلة".*

تشكك المشاركون من سيناريوهات وصول حركتي فتح وحماس لوحدة حقيقية وهذا جاء على لسان أحد المشاركين بقوله:" *فتح وحماس أظهرتا الحاجة إلى الوحدة الوطنية بعد تصاعد الضغط الشعبي و الواقع الذي أوجدته ثورات الربيع العربي ومبادرة التوجه إلى الأمم المتحدة لتحقيق الحد الأدنى من عملية إنهاء الانقسام والذهاب نحو إدارة للانقسام " .*

ولتحقيق الهدف بإنهاء المصالحة والتحرك قدما باتجاه الوحدة الوطنية، اقترح المشاركون ما يلي:

- يجب ممارسة ضغوطات شعبية أكبر على حركتي فتح وحماس لفض غبار الانقسام، من خلال تنظيم المسيرات والاعتصامات والإضرابات واستخدام وسائل الإعلام الاجتماعية، وبمشاركة الشتات الفلسطيني.
- وقف التحريض من خلال عقد اتفاق يشمل عموم الفصائل لوقف التحريض ومحاسبة المحرضين وفضحهم إعلانيا.
- مطالبة الفصائل السياسية الصغيرة والمستقلين بلعب دور مؤثر للوصول إلى المصالحة.
- المطالبة بجعل المحادثات علنية ويتم نشرها وتوزيعها عبر وسائل الإعلام المتعددة وان لا تبقى محادثات سرية.

- الحد من التدخلات الخارجية بالدعوة إلى الوحدة الوطنية كمصلحة فضلى لكافة الأطراف الداخلية والخارجية.
- عقد لقاءات المصالحة في الضفة الغربية وقطاع غزة لفتح باب المشاركة بشكل أكبر لعموم الفئات الاجتماعية والسياسية بما في ذلك المجموعات الشبابية مما يضمن الشفافية والمساءلة وممارسة الضغط الشعبي المؤثر على اللقاءات.
- المصالحة السياسية يجب أن تتزامن مع نهج شامل يضمن إصلاحات اجتماعية واقتصادية تحقق العدالة بين الضفة وغزة .
- المحافظة على التماسك المجتمعي والسياسي بوجوب تعزيز ثقافة السلم المجتمعي وثقافة اللاعنف واحترام التعددية.
- تعزيز ثقافة الانتخابات لتصبح جزءا لا يتجزأ من الثقافة السياسية وليتم حل النزاعات من خلال "التوجه لصناديق الاقتراع".

2. **إصلاح منظمة التحرير الفلسطينية:** اعتبر المشاركون أن إصلاح منظمة التحرير أولوية بقولهم:

- "منظمة التحرير الممثل الشرعي والوحيد للفلسطينيين حول العالم".
- "المنظمة (البيت المعنوي لكل الفلسطينيين) وهذا يعني بأنه يجب أن تضم كل الفصائل الفلسطينية".
- "إصلاح منظمة التحرير سيعزز من موقف الفلسطينيين إذا ما تم التوصل إلى حل نهائي للصراع الفلسطيني الإسرائيلي مستقبلا".
- "اذا انهارت السلطة الفلسطينية بفعل الممارسات الإسرائيلية أو وقف التمويل الدولي لها، فان المنظمة ستستمر في مشوار النضال من أجل التحرر".

ولإصلاح منظمة التحرير اقترح المشاركون الآليات التنفيذية التالية:

- عقد انتخابات المجلس التشريعي كخطوة أولى في الضفة الغربية وقطاع غزة باتجاه عقد انتخابات المجلس الوطني الفلسطيني.

- عقد انتخابات الأجسام التمثيلية لمنظمة التحرير كالنقابات والاتحادات، تحضيرا لعقد انتخابات المجلس الوطني.
- عقد اتفاقات مع دول الشتات الفلسطيني بهدف التحضير لعقد انتخابات المجلس الوطني في الشتات.
- ضمان تمثيل عموم الفصائل الفلسطينية والأفراد والمستقلين داخل أطر منظمة التحرير بهدف الحصول على أعلى نسبة تمثيل لكافة الشرائح.
- ضمان عدم احتكار أي فصيل سياسي لمنظمة التحرير للقرارات السياسية، وعدم اختطاف المنظمة وقراراتها من قبل الحركات الإسلامية في حال انضمامها.

3. خطة سياسية إستراتيجية جديدة:

تظهر الحاجة إلى خطة سياسية إستراتيجية جديدة نتيجة استياء الشباب من إدارة الشأن الفلسطيني من قبل القيادة الفلسطينية، وأشار الشباب إلى العديد من الأسباب التي تدفعهم باتجاه المطالبة بإستراتيجية جديدة من بينها:

- فشل الاستراتيجيات السياسية التقليدية في تحقيق أهدافها وعدم أخذها بعين الاعتبار للمتطلبات والحقائق السياسية في المنطقة والعالم.
- فشل الكفاح المسلح والعملية السلمية أدى إلى محدودية الخيارات الفلسطينية مما يسترعي فتح حوار لتقوية المجتمع الفلسطيني.
- غياب الإجماع الوطني على وسائل إنهاء الاحتلال حيث أن تبني الفصائل المتصارعة لوسائل متعددة أضعف الجهود الفلسطينية اجمالا.
- الاعتماد على القوى الخارجية ووعوداتها يؤدي إلى الاهتمام بالوحدة الوطنية وبحيوية ترسيخ القدرات الذاتية لإنهاء الاحتلال.

وبحسب المشاركين فان الإستراتيجية الجديدة يجب أن تعتمد على القواعد التالية:

1. رؤية موحدة ومتفق عليها تتبنى وسائل نضالية مقبولة دوليا.

2. إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة ذات السيادة في الضفة الغربية وقطاع غزة وعاصمتها القدس الشرقية استنادا لقرارات الأمم المتحدة.

للوصول إلى آليات محددة تحقق إستراتيجية حقيقية ومتفق عليها فيما يلي عدد من الاقتراحات:

1. ضرورة عقد مؤتمر فلسطيني عام تحضره كافة قوى الشعب الفلسطيني الفاعلة لإجراء مراجعة نقدية شاملة للمرحلة السابقة من أجل استخلاص العبر والدروس والتوصيات.
2. ضرورة بلورة إستراتيجية واحدة موحدة تجمع عليها القوى الفاعلة وتسعى لتحقيقها بمثابرة وطول نفس وتفان.
3. تبني أشكال نضالية واقعية ومشروعة لإنهاء الاحتلال الإسرائيلي بالتركيز على الوسائل اللا عنفية، فقد أجمع المشاركون على مبدأ استخدام كافة أشكال المقاومة الجماهيرية، ومنهم من اقترح النموذج الهندي والجنوب إفريقي الحركة المدنية في الولايات المتحدة الامريكية، مع التأكيد على رفض فكرة تنفيذ عمليات عسكرية مهما كان شكلها داخل إسرائيل أو ضد مدنييها لما لذلك من أضرار فادحة على قضية الشعب الفلسطيني ونضاله العادل.
4. **تعزيز صمود المواطن الفلسطيني وتحقيق جملة من الاصلاحات الداخلية**

يرى المشاركون أنه من أجل تمكين الشعب الفلسطيني من تحقيق أهدافه في الحرية والاستقلال الوطني لا بد من الاهتمام بالمواطن الفلسطيني ومعاناته اليومية وتعزيز صموده في وجه الاحتلال الإسرائيلي. ويتم ذلك من خلال إصلاح مؤسسات السلطة وتطوير الخدمات الاجتماعية والاهتمام باحتياجات الشباب. وركز الشباب على أولويات تحسين الوضع الاقتصادي وخلق فرص العمل في ظل ارتفاع معدلات البطالة والفقر في صفوفهم مما قاد إلى انخفاض مستويات مشاركتهم السياسية. كما أكد المشاركون على ضرورة "تبني وإقرار قانون رعاية الشباب" وتعزيز مشاركتهم في المجلس التشريعي، وبضرورة "تعديل اتفاقية باريس الاقتصادية" التي أبرمت في إطار اتفاق أوسلو مع الجانب الإسرائيلي لما لذلك من أثر هام على تحسين الوضع الاقتصادي في الضفة الغربية وقطاع غزة. كما تم التأكيد على القضايا الداخلية في كل من الضفة وغزة.

وقد برزت في هذا السياق محاور المواطنة والانتماء والتي برأيهم يجب التأكيد عليها من خلال ما يلي:

- إيجاد حلول جدية من أجل تقليص مشكلتي البطالة والفقر إلى أقصى حد ممكن.

- تحقيق العدالة الاجتماعية من خلال تبني سياسات اجتماعية حكومية تؤدي إلى توزيع الأعباء الناجمة عن وجود الاحتلال وسوء الأحوال الاقتصادية بشكل عادل ومتوازن بين طبقات الشعب الفلسطيني وفئاته المختلفة.
- محاربة ظاهرة تفشي الغلاء ووضع وتنفيذ آليات فعالة لضبط الأسعار.
- توفير الدعم الحكومي لبعض السلع الغذائية الأساسية كالوقود والحليب والخبز.
- مكافحة الفساد بفاعلية أكبر وبأثر رجعي والعمل على استرداد الأموال المسروقة.
- تعزيز المقاطعة الفلسطينية للبضائع الإسرائيلية خصوصا تلك التي تنتجها المستوطنات.

استنتاجات ختامية

يقدم الشباب وجهة نظر مبنية على التجارب الفلسطينية ولكن باتجاه استحداث أفكار جديدة ومبتكرة قائمة على الحقوق الفلسطينية الثابتة كما تنبع رؤيتهم من منطلق أهمية توفر إصلاح المؤسسات وتعزز صمود المواطنين، كما ظهرت تساؤلات حول دور (المجموعات الشبابية المستقلة) من حيث تكامله او منافسته للمجموعات السياسية الموجودة حاليا. ولتفعيل دور الشباب تم اقتراح ما يلي:

1. تشكيل ائتلاف يضم عددا من المجموعات الشبابية لتيسير وتنظيم الأنشطة المقترحة من أجل الضغط والمناصرة.
2. تنظيم ورشة عمل تجمع المجموعات الشبابية المستقلة والحزبية تهدف لفهم وبحث إمكانية وضع إستراتيجية وخطة واضحة المعالم.
3. دعوة كل مجموعة لأعضائها للمشاركة في الأنشطة المقترحة.
4. تشكيل لجان تنسيقية وإقليمية تنفذ خطة العمل المتفق عليها بعد إجراء العديد من المناقشات.
5. استخدام وسائل الإعلام وخصوصا وسائل الإعلام الاجتماعية في رفع درجة الوعي والضغط ومطالبة الشباب بالمشاركة في الأنشطة.

ملحق: قائمة المشاركين

#	الضفة الغربية	قطاع غزة
1	رائد الدبعي	رامي بو سعود
2	عصام بدر	فادي العطل
3	احسان نصر	أحمد ابو قاسم
4	نقاء حامد	عبد الحميد حسن
5	رويد ابو عمشا	أحمد أبو حميله

6	محمد سلام	محمد العروقي
7	روز عثمان	رامي مراد
8	طارق العزة	كلارا عوض
9	بشار التدره	عماد عصفور
10	أحمد مسلم	طالب نعيم
11	هاني سميرات	عرفات الحاج
12	تامي الرفيدي	مهند عبد الباري
13		علي عبد الباري
14		سري الكحلوت
15		ساميا رمضان ابو شهاب
16		نبيلة حسن النيرب
17		آيات جمال ابو هلال
18		ماجدة كمال معدي
19		وفاء احمد ابو رياش
20		ايناس حاميد عياش
21		ولاء محمد الشيخ عيد
22		ياسمين محمد لافي
23		رحاب فضل قاسم
24		رشا اسعيفان

إعداد: د. نادر سعيد ود. بدر الأعرج

تيسير الورشات:

الضفة الغربية: د. بدر الأعرج ومحمد الشعيبي

قطاع غزة: غسان ابو حطب وجهاد رستم